فن في مواجهة الإبتلاء 3

أصل الحكاية

كل شئ له بداية وإذا لم تفهم بداية الموضوع لن تفهم الأحداث التى بعده ،وبداية الموضوع هو خلق سيدنا آدم وأى موضوع يحدث مرتبط بهذه النقطة الفيصلية وهى خلق البشر فلا ينبغى أن نتحدث عن أى موضوع ما دون المرور بهذه النقطة لأنها تفسر الأمور بعدها

لماذا خلق الله آدم رغم وجود مخلوقات تسبح الله وتعبده مثل الملائكة/الجبال؟

كل هذه المخلوقات لم يكن عندها إختيار أو إرادة أن تخالف أو تعصى الله لأنها كانت مجبولة على الطاعة ،وهذه المخلوقات وإن كانت تعبده وتسبحه ولكنه أراد أن يكون هناك مخلوق يعبده بإرادة وإختيار لذلك خلق آدم ولا شك أن الأكمل أن تكون العبودية إختيارية والأمر يكون نابع عن إرادة وإختيار دون إجبار وهذه العبادة هى الأكمل والأتم ،وعندما خلق الله آدم كلفه وأعطاه إمكانيات ليست عند أحد مثل العقل/العلم/الهداية / البصيرة/ الفطرة وكانت تلك أدوات ليقوم بالتكليف وإذا كان هناك تكليف فلا بد أن يكون هناك مقاومة فخلق له النفس التى تحب الشهوات ولا تنظر لعواقب الأمر وخلق له عقل ينظر فى عواقب الأمر وعندما خلق الله آدم أمر الملائكة بالسجود له ولكن إبليس أبى وأستكبر ورفض السجود وهنا بدأت العداوة بين آدم وإبليس ولكن لم تكن ظاهره لآدم فكان لابد من إبتلاء/اختبار لآدم ليعرف من عدوه الحقيقى فكان الإختبار الأول بأن لا يأكل من الشجر فوسوس له الشيطان وأقسم له بالله أنه ناصح أمين فأكل آدم منها وكان هذا من قدر الله وحكمته البالغة وقال الله لهما ﴿ألَمْ أَنهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾. وهنا عرف آدم عدوه الحقيقى لينقل الدرس إلى ذريته وبدأ التكليف بنزول آدم وإغواء إبليس الذى أعطاه الله العمر المديد والقدرة على الوسوسة لكى يبتلينا وهذا الإبتلاء فى وسع الإنسان فلا يكلفه الله فوق طاقته وأن الذى يسير فى الطريق الصحيح يعينه

الدنيا دار بلاء /إختبار من الله

جعل الله الأرض محل إمتحان وإختبار فكل من عليها فى إمتحان وإختبار ، قال الله ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. وقال الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. أى كل هذه الخلائق فى إمتحان وإختبار وكل حدث يمر عليك هو عبارة عن أسئلة كثيرة جدا فى إمتحان كبير مدته بقائك فى هذه الدنيا وتأخذ فرصتك منذ أن تبلغ إلى أن تموت ولكنا أتينا هنا للامتحان وسنذهب إما إلى جحيم أو إلى الجنة ولا يوجد إختيار آخر

ماذا تعنى كلمة إبتلاء؟

هذه الكلمة له وقع سئ على نفوسنا فنظن موت/كسر/ مرض/فقر ولكن كل هذه هى أحد أنواع الإبتلاء أو ما نسميه (المصيبة)

الإبتلاء هو أن يعرض الله الشخص لحدث ما فيظهر منه فعل ما ، أو إظهار الصفات الحقيقية للإنسان أو كشف باطن الإنسان وإظهار ردود أفعاله وهو كل حدث يحدثه الله لك أو لغيرك لحكمة والغرض منه إظهار ما فى القلوب ويتفاوت الناس فى ردود الأفعال فعندما ابتلى الله المؤمنين والمنافقين فى الأحزاب كان هذا الإبتلاء على الجميع المؤمن والمنافق ولكن كان رد فعل المؤمنون ﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾. ورد فعل المنافقين:﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾. لذلك هى عملية إستخراج مكنون النفوس لذلك يجب أن تضع كل شئ تمر عليه تحت مسمى الإبتلاء بمعنى التركيز فى كل موقف على الإجابة التى ترضى الله فى هذا الإختبار

بماذا يكون الإبتلاء؟

التكاليف الشرعية

الحلال،الحرام،المستحب ،المكروه،الواجبات والمستحبات، مثل إبتلاء أصحاب الجنة كان خاص بإقامة الزكاة ومن هذا النوع أيضا البلاء بالمحرمات وذلك بأن يجعل الحرام متاح أمامك وعندك القدرة والوقت ولا يوجد ما يمنعك من فعله كفتح المواقع الإباحية/ ممارسة العادة السرية/وغيره من المحرمات ولكن الله يكون له حكمة من ذلك الإبتلاء قال الله تعالى:﴿يعلم الله من يخافه بالغيب ﴾. ﴿يعلم الله من ينفيه ويخافه ومن الذى لا يخافه ولا يراقبه ،طريق الذنوب والشهوات لايوجد أسهل منه ولكن تذكر حديث النبى صلى الله عليه وسلم (حُفت النار بالشهوات، وحُفت الجنة بالمكاره) عندما تجد المعصية ميسرة تذكر عاقبتها فيما بعد وهذا سوف يسهل عليك تركها

الأحداث القدرية (الخير ،الشر)

هناك قصور فى فهم الإنسان للإبتلاء فعندما يرى المريض يقول أنه مبتلى وعندما يرى المعافى يظن أنه فى خير وكذلك النظرة للفقير والنظرة للغنى قال الله ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ ﴿وإلينا ترجعون﴾. وهذا يدل على قصور فهمنا لأن الله يبتلى بالخير والشر ،فالله أعطى لسليمان المال فشكر ونجح فى الإختبار وقال الله عنه نعم العبد وكذلك سيدنا أيوب ابتلاه الله بالمرض والعجز ونجح فى الاختبار وقال الله عنه نعم العبد ،فليس كثرة الأولاد والأموال خير فقارون وفرعون وهامان كان لديهم أموال كثيرة ولم تنفعهم

لماذا يكون الإختبار بالخير أشد؟

لأن فى عرف الناس ما يسمونه شر ظاهر مثل الفقدان/فقر /مرض/.. الإنسان لا يملك إلا أن يصبر كما أن عادة الناس أن تحته على الصبر ويجد الإعانة ممن حوله والإبتلاء بالخير خفى أغلب الناس تجهل بكونه إبتلاء والناس لا تعينك على الصبر عليه

نوع الإختبار فى ذاته لا يدل على الكره أو الحب

إذا أعطاك الدنيا فقد يكون يحبك وقد يكون لا ونعرف إذا كان الإبتلاء خير أم شر بما بعد الإبتلاء فإذا قربك من الله كان خيرا لك وإذا أبعدك فهو شر ولكن عليك أن تعلم أن الخير والشر بالنسبة لك أنت لكن كل شئ من عند الله خير يقول النبى صلى الله عليه وسلم والخير كله فى يديك والشر ليس إليك ويقول الله عزوجل ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾. وذلك لأن الشر نسبى فقد تراه أنت شر لكن باطنه الخير

لا تنشغل بإبتلاء غيرك

عندما تعلم أن كلنا ممتحن ومختبر من الله لن تحسد أحد فهو مثلك فى إختبار وأنت لا تعلم إذا كان أختبرك الله امتحانه هل كنت ستنجح أم لا ،فالله وحده يعلم ما الاصلح لك فركز فى إختبارك وأن يراك الله على حال يرضيه

لاتنشغل بسبب البلاء

أفعل ما هو صواب وصحح الخطأ الذى لديك ولا تنشغل بالسبب

هل الإبتلاء عقوبة/ رحمة/تكفير ذنوب أم رفعة في الدرجات؟

هذه حالات كثيرة

(فمثلا الأنبياء) يكون الإبتلاء لهم لأنهم قدوة لكى نتعلم منهم أو يكون رفعة فى الدرجات أو تكفير السيئات التى تكون فى حق الأنبياء لأنهم لا يعصون ومثال على ذلك قصة سيدنا يونس عندما ترك قومه

شخص صالح ولكن لديه ذنوب ويريد الله له الخير وله منزلة فى الجنة يريد أن يضعه فيها فينقيه الله من الذنوب فيبتليه

شخص مقبل على الله وكان قبلها معرض وعندما أقبل على الله زادت عليه الإبتلاءات وذلك لتكفير الذنوب وقد يكون إمتحان من الله ليرى مدى صدقه وثباته هل يريد الله بصدق أم مصلحة؟

شخص معرض عن الله وهنا الإبتلاء يكون له تذكرة أو قد يكون عتاب أن عقاب ونعرف ذلك من حاله بعد الإبتلاء فلو كان ذلك سبب لتوبته وقربه إلى فكان خيرا له ولو كان أكثر إعراضا فهو شر له

حسن الظن فى الله

أحسن الظن بربك فهو عند ظنك به ،واعلم ان المؤمن يبتليه الله على قدر دينه فيكون عنده القدرة والإستطاعة على التحمل ولو أراد الله أن يقسم ظهرك يعطيك بلاء أكثر من إيمانك لذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا وكان يقول اللهم انى أعوذ بك من تحول عافيتك وتحول العافية هو الخطأ فى الإمتحان أو الإختبار من الله

فوائد الإبتلاء

إكتشاف صفاتى الشخصية ومعرفة الصفات السيئة ومحاولة إصلاحها

معرفة معدن الناس من حولك
التعرف أكثر عن الله من خلال صفاته كالقوى / القدير/ السميع

تعرف حقيقة الدنيا وأنها قصيرة وحقيرة